مجلـــــــــــة

آداب الرافدين

علميّـــــة محكّمـــــة

فصليـــّـــة

تصـــدر عن كليـــة الآداب

العـــدد: الواحد والسبعون

السنة: السابعة والأربعون

الموصـــــــل

١٤٣٩هـ / ٢٠١٧م

الهيئة الاستشارية

- أ.د. وفاء عبد اللطيف عبد العالي – جامعة الموصل/ العراق (اللغة الإنكليزية)
- أ.د. جمعة حسين محمد البياتي – جامعة كركوك / العراق (اللغة العربية)
- أ.د. قيس حاتم هاني الجنابي – جامعة بابل/ العراق (تاريخ وحضارة)
- أ.د.حميد غافل الهاشمي – الجامعة العالمية للعلوم الإسلامية/ لندن (علم الاجتماع)
- أ.د. رحاب فائز أحمد سيد – جامعة بني سويف / مصر (المعلومات والمكتبات)
- أ. خالد سالم إسماعيل – جامعة الموصل/ العراق (لغات عراقية قديمة)
- أ.م.د. علاء الدين احمد الغرايبة – جامعة الزيتونة/ الأردن (اللسانيات)
- أ.م.د. مصطفى علي دويدار – جامعة طيبة/ السعودية (التاريخ الإسلامي)
- أ.م.د. رقية بنت عبد الله بو سنان – جامعة الأمير عبدالقادر/ الجزائر (علوم الإعلام)

الأفكار الواردة في المجلة جميعاً تعبر عن آراء كاتبيها، ولا تعبر بالضرورة عن وجهة نظر المجلة

توجه المراسلات باسم رئيس هيئة التحرير

كلية الآداب / جامعة الموصل – جمهورية العراق

E-mail: adabarafidayn@gmail.com

آداب الرافدين

مجلة محكّمة تعنى بنشر البحوث العلمية الموثّقة في الآداب والعلوم الإنسانية باللغة العربية واللغات الأجنبيَّة

العدد: الواحد والسبعون — السنة: السابعة والأربعون

رئيس التحـــرير

أ.د. شفيق إبراهيم صالح الجبوري

سكرتير التحرير

أ.م.د.بشار أكرم جميل

هيئة التحرير

أ.د.محمود صالح إسماعيل	أ.د.عبد الرحمن أحمد عبدالرحمن
أ.د.مؤيد عباس عبد الحسن	أ.د.علي أحمد خضر المعـــماري
أ.م.د.سلطان جبر سلطان	أ.م.د. أحمد إبراهيم خضر اللهيبي
أ.م.د. زياد كمال مصطفى	أ.م. قتيبة شهاب احمد

المتابعة والتقويم اللغوي

م.د.شيبان أديب رمضان الشيباني	– مدير هيئة التحرير
أ.م.أسامة حميد إبراهيم	– مقوّم لغوي/ لغة الإنكليزية
م.د. خالد حازم عيدان	– مقوّم لغوي/ لغة عربية
م. مترجم.إيمان جرجيس أَميـــــن	– إدارة المتابعـــــة
م. مترجم.نجلاء أَحمد حســـين	– إدارة المتابعـــــة
م.مبرمج. أحمد إحسان عبدالغني	– مسؤول النشر الإلكتروني

قواعد النشر في المجلة

- يقدم البحث مطبوعاً بدقة، ويكتب عنوانه واسم كاتبه مقروناً بلقبه العلمي للانتفاع باللقب في الترتيب الداخلي لعدد النشر.
- تكون الطباعة القياسية بحسب المنظومة الآتية: (العنوان: بحرف ١٦/ المتن: بحرف ١٤/ الهوامش: بحرف ١٢)، ويكون عدد السطور في الصفحة الواحدة: (٢٧) سطراً تحت سطر ترويس الصفحة بالعنوان واسم الكاتب واسم المجلة، ورقم العدد وسنة النشر، وحين يزيد عدد الصفحات في الطبعة الأخيرة داخل المجلة على (٢٥) صفحة للبحوث الخالية من المصورات والخرائط والجداول وأعمال الترجمة، وتحقيق النصوص، و (٣٠) صفحة للبحوث المتضمنة للأشياء المشار إليها، تتقاضي هيئة التحرير مبلغ (٢٠٠٠) دينار عن كل صفحة زائدة فوق العددين المذكورين، فضلاً عن الرسوم المدفوعة عند تسليم البحث للنشر والحصول على ورقة القبول؛ لتغطية نفقات الخبرات العلمية والتحكيم والطباعة والإصدار.
- ترتب الهوامش أرقاماً لكل صفحة، ويعرّف بالمصدر والمرجع في مسرد الهوامش لدى وورد ذكره أول مرة، ويلغى ثبت (المصادر والمراجع) اكتفاءً بالتعريف في موضع الذكر الأول .
- يقدم الباحث تعهداً عند تقديم البحث يتضمن الإقرار بأنَّ البحث ليس مأخوذاً (كلاً أو بعضاً) بطريقة غير أصولية وغير موثقة من الرسائل والأطاريح الجامعية والدوريات، أو من المنشور المشاع على الشبكة الدولية للمعلومات (الانترنت).
- يحال البحث إلى خبيرين يرشحانه للنشر بعد تدقيق رصانته العلمية، وتأكيد سلامته من النقل غير المشروع، ويحال – إن اختلف الخبيران – إلى (محكم) للفحص الأخير وترجيح جهة القبول أو الرد.
- لا ترد البحوث إلى أصحابها نشرت أو لم تنشر.
- يتعين على الباحث إعادة البحث مصححاً على هدي آراء الخبراء في مدة أقصاها (شهر واحد)، ويسقط حقه بأسبقية النشر بعد ذلك نتيجة للتأخير، ويكون تقديم البحث بصورته الأخيرة في نسخة ورقية وقرص مكتنز (CD) مصححاً تصحيحاً لغوياً وطباعياً متقناً، وتقع على الباحث مسؤولية ما يكون في بحثه من الأخطاء خلاف ذلك، وستخضع هيئة التحرير نسخ البحوث في كل عدد لقراءة لغوية شاملة أخرى، يقوم بها خبراء لغويون مختصون زيادة في الحيطة والحذر من الأغاليط والتصحيفات والتحريفات، مع تدقيق الملخصين المقدمين من جهة الباحث باللغة العربية أو بإحدى اللغات الأجنبية، وترجمة ما يلزم الترجمة من ذلك عند الضرورة.

((هيئة التحرير))

المحتويـــــــــات

العنـوان	الصفحة
المنظومة الدُّرِيّة بمدح سيِّد البريَّة ليوسف بن عبد الله العمريّ (ت بعد ١٢٤٠ هـ) تحقيق ودراسة أ.د. أحمد حسين محمد الساداني	١ - ٣٤
العلاقات الاسنادية وأثرها في التشكيل الاستعاري النص القرآني أنموذجاً أ.د. محمد ذنون يونس فتحي	٣٥ - ٥٦
الظواهر اللهجية النحوية في الحديث الشريف دراسة في كتاب : شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح لابن مالك (ت ٦٧٢ هـ) أ.م.د . أحمد صالح يونس محمد	٥٧ - ٧٨
رؤية المستشرق الأسباني أنغيل بلَنثيا في التراث المورسيكي أ.م.د. فارس عزيز حمودي	٧٩ - ١٠٨
-العلاج والاستقرار- في كتاب سيبويه م.د. مجاهد عبدالمنعم أحمد سامي	١٠٩ - ١٣٠
تجليات العنوان في متن القصيدة (البيت) أنموذجا للشاعرة بشرى البستاني م.د.إخلاص محمود عبدالله	١٣١ - ١٤٦
الشكوى في شعر سبط ابن التعاويذي (ت ٥٨٣هـ) م.د. فارس ياسين محمد الحمداني	١٤٧ -١٨٠
مُقدمةُ القصيدةِ عند راجح بن إسماعيل الحلّي م.د. مقداد خليل الخاتوني	١٨١ -٢١٢
المؤلفات الموضوعة على صحيح البخاري في المشرق مؤلفوها ومضامينها في القرن الخامس الهجري أ.م.د.محمد عبد الله احمد المولى	٢١٣ - ٢٣٨
الصراع بين الإمارتين القراخانية والسامانية للسيطرة على بلاد ماوراء النهر (٣١٥-٣٩٥هـ/٩٢٧-١٠٠٤م) أ.م.د.حسين إبراهيم محمد	٢٣٩ -٢٧٠
العلاقات العراقية – اليمنية (١٩٨٠ – ١٩٩٠) أ.م.د. قيس فاضل محمد النعيمي	٢٧١ - ٢٩٦
مرويات عفان بن مسلم عن السيرة النبوية في كتاب الطبقات الكبير لابن سعد أ.م.د. محمد علي صالح	٢٩٧ - ٣٢٦
فقهاء دولة الناصر صلاح الدين الأيوبي أ.م.د. مصعب حمادي نجم الزيدي	٣٢٧ - ٣٥٤
فكرة المهدوية وتوظيفاتها السياسية عند أبن تومرت أ.م.د. عائدة محمد عبيد	٣٥٥ -٣٨٨

عبد الرحمن عزام وقضية التحرر الليبي ١٩١١_١٩٥١ م.د.صفوان ناظم داؤد	٣٨٩- ٤١٦
الموصل من خلال كتاب تحفة الألباب ونخبة الإعجاب لأبي حامد الغرناطي م.د.مها سعيد حميد	٤١٧- ٤٣٢
حركة منصور بن نصير الطنبذي وتداعيتاتها في المغرب سنة ٢٠٩هـ / ٨٢٤ م م.د. أحلام صالح وهب	٤٣٣ – ٤٤٢
الغزو التجاري للأحياء السكنية دراسة ميدانية في مدينة الموصل أ.م.نادية صباح محمود	٤٤٣ – ٤٦٤
ثقافة الفساد الاداري في العراق أ.م.د. رباح مجيد محمد الهيتي	٤٦٥ - ٥٨٤
ثقافة الانترنت من منظور اجتماعي دراسة اجتماعية تحليلية م.م. ايناس محمود عبد الله	٥٨٥ - ٦١٠
الجدوى الاقتصادية للمكتبات العامة في العراق دراسة مسحية أم.سمير مدحت سعيد	٦١١ - ٦٤٢

الموصل من خلال كتاب تحفة الألباب ونخبة الإعجاب لأبي حامد الغرناطي

م.د.مها سعيد حميد *

تأريخ التقديم: ٢٠١٣/١٠/٢٨ تأريخ القبول: ٢٠١٤/١/٧

المقدمة

لم تكن الموصل مدينة ثانوية، بل كانت في مقدمة الحواضر الإسلامية وكانت مقصداً للعلماء وطلاب العلم والرحالة، وكان ابو حامد الغرناطي أحد أولئك الجغرافيين الذي استقر به الحال في الموصل وسكنها لمدة عامين، وألف فيها كتاب (تحفة الألباب ونخبة الإعجاب) وهو كتاب جغرافي لا يمكن وضعه ضمن كتب .البلدانيين، لكن ضمن الكتب الجغرافية المهمة التي وردفيها ذكر الموصل في عدة مواضع، أهمها موضع يشير إلى أن من ((أقام في الموصل حولاً وجد فضلاً في عقله)) ومثل هذا النص جدير بالدراسة والبحث وأسباب ذكره عند الغرناطي.

أما النص الثاني فإن الغرناطي قال: إن أمكر بقاع لدنيا عدة جماعات منها (أهل الموصل) وهذا يدل على أن الغرناطي وقع في التناقض في وأنه وجد في الموصل ما لم يجده في الحواضر الأخرى وهذا ما يسعى البحث الكشف عنه.

وتتبع أهمية هذه الدراسة في عدم وجود دراسات تناولت بين طياتها الكلام عن مدينة.الموصل وأخبارها عند أبو حامد الغرناطي، وقد قسم البحث إلى قسمين، المبحث الأول: تناول سيرة الغرناطي فضلاً عن أخبار رحلاته. ثم التطرق إلى مؤلفاته والتعريف بها مع التركيز على كتاب الرحلة منهجاً وأسلوباً وموارده بصورة مقتضبة، أما المبحث الثاني فقد تطرق إلى الإشارات الواردة عن مدينة الموصل كما سطرها الغرناطي في كتابه والتي ترتبط بتأليفه لهذا الكتاب في مدنية الموصل، فضلاً عن بعض الإشارات الأخرى ولعل منها ما يتعلق بالموقع والجغرافية والمناخ والبيئة وغيرها.

* مركز دراسات الموصل/ جامعة الموصل .

وقد قسم البحث الى عدة فقرات، تناولت الفقرة الأولى حياة أبو حامد الغرناطي بما يتناسب مع طبيعة البحث، وشملت الفقرة الثانية الرحلات التي قام بها أبو حامد ومنها رحلته الى مدينة الموصل، أما الفقرة الثانية فبحث في أماكن تواجده في الموصل، ثم سلطت الفقرة الرابعة الضوء على كتبه ومؤلفاته، وبحثت الفقرة الأخيرة عن ذكر الموصل في نصوص أبو حامد الغرناطي من خلال كتابه تحفة الألباب ونخبة الاعجاب.

أولاً: حياته:

أ- أسمه ونسبه وكنيته:

وهو محمد بن عبد الرحيم بن سليمان بن الربيع بن محمد بن علي بن عبد الصمد[١]. وقد عرف بكنيته أبو حامد وأبو عبد الله الغرناطي بن أبي ربيع القيسي الأندلسي[٢]. كذلك عرف عند المقري بأنه المازني القيسي الأندلسي الاقليشي الغرناطي القيرواني الأصل أبو حامد وأبو عبد الله وأبو محمد وأبو بكر[٣]. والاقليشي نسبة إلى أقليش وهي مدينة وبليدة كما وصفها ياقوت الحموي من أعمال طليطلة بالأندلس[٤] في حين ينكر أحد المستشرقين نسبته لهذه المدينة لعدم ذكر ياقوت أسمه كأحد أعلامها عندما ترد المدينة في معجمه[٥] لكن هذا الاستنتاج لا يعتد به، لأن ياقوت كان قد أغفل الكثير من العلماء عندما يأتي ذكر مدنهم في معجمه.

(١) أبي سعيد عبد الكريم بن محمد السمعاني، الأنساب (بيروت: ١٩٩٨)، دار الكتب العلمية: ٤٠/ ٢٥٧؛ أبي القاسم علي بن الحسين بن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، (بيروت: ١٩٩٧)، دار الفكر: ٥٤/ ١١٣.

(٢) صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي، كتاب الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى (بيروت: ٢٠٠٠)، دار إحياء التراث العربي: ٣/ ٢٠٢؛ أحمد بن محمد المقري، نفح الطيب من غضن الأندلس الرطيب، تحقيق: احسان عباس (بيروت: ١٩٩٧)، دار صادر: مج٢: ١٣٧.

(٣) المقري، نفح الطيب: مج ٢/ ١٣٧.

(٤) معجم البلدان، تحقيق: فريد عبد العزيز الجندي (بيروت: ٢٠١١)، دار الكتب العلمية: ٢٢/١.

(٥) ينظر تعليق المستشرق فارن في هامش التحفة، ص٧.

أما بالنسبة لكنيته فقد أشتهر بأبي حامد الغرناطي[١] في حين . عرف أيضاً . . بأبي عبد الله أو أبي محمد أو أبي بكر .ولم تكن هذه الكنى بمستوى شهرة كنية أبو حامد[٢].

ولقد ذكر أبو حامد الغرناطي في تحفة الألباب أنه أندلسي غرناطي وأنه أقام في مدينة أقليش، وأن جده الرابع كان يقيم بالقيروان قبل أن ترحل الأسرة إلى الأندلس[٣]، وأنه ينتمي إلى القيسية، وهي قبيلة ظهرت قوتها على المسرح السياسي في الأندلس، لاسيما في بداية الخلافة الأموية بعد دخول عبد الرحمن الداخل للأندلس ويبدو ايضا ان مستوى تأثير القبيلة. لم يكن على .وتيرة واحدة خلال القرون الاولى من بعد الفتح الاسلامي .

ب- ولادته وحياته المبكرة:

يمكن القول أن الغموض نسبياً يحيط بحياة الغرناطي المبكرة، رغم ذلك فقد أسعفتنا بعض المصادر بإشارات عن حياته فقد ذكر أبن عساكر والصفدي[٤] أنه ولد في مدينة غرناطة والتي كان قد وصفها ياقوت الحموي بأنها من أعمال الأندلس وأعظمها وأحسنها وأحصنها[٥]، وأن ولادته تحديداً سنة (٤٧٣ هـ/١٠٨٠ م)، وكان الغرناطي نفسه معتداً بموطن ولادته إذ قال ((إن في بلدي بالأندلس وأسم بلدي غرناطة وهو بلد كبير عظيم))[٦]. وفي تفاصيل أدق أنه قضى شطراً من حياته وفترة شبابه المبكرة في بلدة أقليش حتى أنه عرف أحياناً بالأقليشي نسبة إلى هذه البلدة[٧].ويبدو من خلال مواقع تواجده انه انتقل من جنوب الاندلس الى جنوب وسطها ولا نعلم ان كان له رحلات داخل

(١) الصفدي، الوافي بالوفيات: ٣٠٢/٣؛ خير الدين الزركلي، الإعلام (بيروت: ١٩٨٠): ج٦، ص١٩٩، البغدادي، هدية العارفين ج٩٥/٣.

(٢) المقري، نفح الطيب: ١٣٧/٢.

(٣) التحفة، ص٧.

(٤) ينظر: تاريخ مدينة دمشق: ١١٣/٥٤؛ الوافي بالوفيات: ٢٠٢/٣.

(٥) معجم البلدان: ٤ / ٢٢١.

(٦) تحفة الألباب، ص١٢٠.

(٧) عبد الرحمن رشك سنجار، رحلة ابي حامد الغزالي واوربا في العصور الوسطى، (بغداد: ٢٠٠٨)، مركز البحوث والدراسات الإسلامية، ص ١٣.

الجزيرة لكن ما هو مؤكد انه انتقل من غرناطة الواقعة جنوب الجزيرة الى وسطها في طليطلة ، وذلك في اغلب الاحتمالات خلال العقد الأول والثاني من حياتيه

ولعل غياب معلومات عن حياته بعد هذه الفترة حتى ظهور إشارات عنها وبعد سنة (٥٠٨ هـ/ ١١١٤م) يدل على استقراره في الأندلس وعدم وجود رغبة في طموحات معينة، بل لعله كان منشغلاً بأمور الحياة العامة والتي كانت قد شغلته عن تحصيل العلم والقيام بالرحلة، لكن لا يوجد في المصادر ما يؤكد إلى هذا الاستقرار وإلى ما ينفيه أيضاً، في حين كانت من دون شك فترة استطاع فيها الغرناطي أن يعد نفسه للتوجه نحو المشرق العربي للقيام برحلة بطلب العلم فيها.

ثانياً: رحلاته:

إذا كان أبو حامد الغرناطي قد تميز بشيء، فإن ما قام به من رحلات علمية فضلاً عن رحلته التي كتبها وأسماها ((المغرب عن بعض عجائب المغرب))، هي مقدمة ما تميز به، ويبدو أن تلك الرحلات قد جعلت من حياته مليئة بالأحداث فضلاً عن تحصيله العلم من خلال بعضها أو المبكرة منها. وكان لأبي حامد الغرناطي جولة في المغرب العربي قبل القيام برحلة إلى مصر، إذ تشير المصادر أنه غادر وطنه الأندلس سنة (٥٠٠ هـ/١١٠٦ م) وهو في السابعة والعشرين من عمره، وتجول في مناطق مختلفة من .المغرب الأقصى، حتى وصل سجلماسة ثم أنتقل إلى أفريقية (تونس حالياً)، واستكمل تجوله بوصوله إلى القيروان فبقي فيها مدة[١] لم تقدم لنا المصادر مقدارها.

ويرد عند المقري أن أول رحلة لأبي حامد كانت باتجاه مصر سنة (٥٠٨ هـ/ ١١١٤م) وكان حينها قد نزل بالإسكندرية[٢] وكان عمره حوالي ٣٥ سنة وبالتالي فإن قيامه بالرحلة في هذا السن يتيح له التنقل والحركة في حين انه خلال . هذه الرحلة قد تلقى العلم على كبار شيوخ الإسكندرية، وفي مقدمتهم الشيخ أبو عبد الله محمد بن أحمد بن إبراهيم الرازي المعروف بأبن الحطاب[٣]. . ولم تقدم لنا المصادر عن كشف دوافع

(١) ينظر: تحفة الألباب ص٤٢، ص٨٠، ص٩٨، ص٢٣٠، شاكر خصباك، الجغرافية العربية (بغداد: ١٩٧٥)، دار السلام، ص٣٠٤.

(٢) نفح الطيب: ج٢: ١٣٨.

(٣) الصفدي، الوافي: ٦٧/٢.

أبو حامد الغرناطي للتوجه نحو هذا الشيخ وتلقي العلم والسماع منه، لكن الصفدي قال عنه .ان الرازي من أعلام الإسكندرية وهو ((المعرب المعدل الشاهد. مسند مصر والإسكندرية))[١] وبالتالي يمكن القول أن شهرة الرازي كانت في مقدمة السماع منه من قبل أبو حامد الغرناطي. وقد تنوع تلقيه ما بين أخذه منه الحديث والفقه والتفسير، ولا نعلم أيضاً المدة التي بقي فيها، ولكن يبدو أنها قد تجاوزت عدة أشهر على أقل تقدير.

ثم أتجه أبو حامد نحو القاهرة وسمع فيها من أبو صادق مرشد بن يحيى المديني الذي قال عنه العماد الحنبلي كان ((ثقة وأسند من بقي في مصر))[٢] في ذلك الوقت، ويبدو من خلال رواية المقري انه سمع منه فقط الحديث ولم يتلقى العلوم الأخرى[٣] وبهذا يمكن أن تكون فترة تواجده في القاهرة قصيرة.

وبعد هذه الرحلة التي يبدو أنه كان القصد الأول منها التعلم والاستفادة، عاد إلى وطنه الأندلس، لكنه لم يمكث طويلاً حيث عزم على الرحلة والتوجه نحو الشرق مرة أخرى في سنة ٥١١ هـ/١١١٧ م وقد قام في الرحلة الثانية بزيارة جزيرة سرونيا وصقلية ثم حط الرحال بالإسكندرية .وتواجد فيما بعد بالقاهرة[٤]. وعلى الرغم من ذكر هذه الرحلة، إلا أننا لا نمتلك معلومات عنها، لكن يبدو أن هدفه منها منذ انطلاقها هو القاهرة لمعرفته بها وبمصر بشكل عام. وأنها رحلة بحرية قد أضافت له المزيد من المعلومات المهمة بالجغرافية. لقد كان أبو حامد الغرناطي من الرحالة الذين كانت لهم الرغبة الجامحة في السفر إلى المشرق الإسلامي، لاسيما وأن المشرق موطن العلم وملتقى العلماء[٥].

لقد وصفت أبو حامد الغرناطي بعض معالم مصر بقوله ((وفي الجانب الغربي من مصر بنيان يعرف بالأهرام مربع الجملة مثلث إلا وجه على هذه الصورة وعددها ثمانية عشر هرماً، وفي مقابل مصر الفسطاط ثلاث أهرام أكبر هذه الثلاثة دوره ألفي

(١) الوافي: ٦٧/٢.
(٢) العماد الحنبلي، شذرات الذهب فيمن ذهب، (بيروت: د/ ت)، دار إحياء التراث: ٤/ ٥٧.
(٣) نفح الطيب: مج٢، ص١٣٨، ص٢٣٥.
(٤) المقري/ نفح الطيب ١٣٨/٢، الغرناطي، تحفة الألباب، ص١٠٦.
(٥) سنجار، رحلة أبو حامد الغرناطي، ص٢٩.

ذراع في كل وجه ماية ذراع، وعلوه خمسماية ذراع))[١]. إن مشاهداته هذه قد لا تكون لها أهمية في وصف الأهرام، لكن أهميتها في معرفة انطباعات علماء ورحالة ذلك الوقت عن عجائب الأهرام وأثار مصر.

وبعد مصر نجد أبو حامد يتواجد في دمشق وانه اتصل ببعض علماؤها، بل درس في بعض مدارسها لاسيما الشافعية منها، فقد نزل في المدرسة الامينية[٢] وتلقى فيها الحديث كما ذكر أبن عساكر وغيره من المؤرخين. وفي سنة ٥١٦ هـ/١١٢٢م نلتقي مع أبو حامد الغرناطي وهو في بغداد، وقد طاب له المكوث فيها حتى استقراره دام حوالي أربع سنوات[٣]، ولم يبخل بوقته بتحصيل العلم فقد سمع من أبو العز أحمد بن عبد الله بن كاوش بن محمد العكبدي (ت ٥٢٦ هـ/١١٣١ م)[٤] وغيره من علماء ذلك العصر.

وخلال تواجده في بغداد استطاع أن يقيم علاقة مع الوزير عون الدين يحيى بن هبيرة[٥] ولقد كانت رعاية الأخير للوافد الجديد مبررة من خلال حبه للعلم والعلماء وتشجيع أصحاب الرحلة والتأليف مما جعله أن يتخذ من بغداد قاعدة لرحلاته[٦]. فضلاً عن انطباعاته عنها، لاسيما وأنه على صلة بأبن هبيرة الذي كان في وقت تواجد أبو حامد الغرناطي في . بكامل قوته ومكانته، ولعل يعبر أبو حامد عن مكانة أبن هبيرة عند حديثه عن بغداد وبعض اماكنها[٧].

---

(١) تحفة الألباب، ص١٠٢.

(٢) المدرسة الامينية، وهي مدرسة بناها أمين الدولة ربيع الإسلام أثابك عسكر دمشق بعد سنة ٥٣٠ هـ / ١١٤٤.هي تقع قرب الجامع الأموي، ينظر: عبد القادر محمد النعيمي، الدراس في تاريخ المدارس، إعداد: إبراهيم شمس الدين (بيروت: ١٩٩٠)، دار الكتب العلمية: ١ / ١٣٢.

(٣) تاريخ دمشق: ج٥٤/١١٤؛ الصفدي، الوافي بالوفيات: ٢٠٢/٣.

(٤) العماد الحنبلي، شذرات الذهب ٧٨/٤٥.

(٥) الوزير يحيى أبن هبيرة وهو وزير بن هبيرة ولد سنة ٤٩٩هـ/ ١١٠٥م)، درس في بغداد على مذهب الإمام احمد بن حنبل خدم المتقيين والمستنجد، توفي سنة ٥٦٠هـ/ ١١٦٤، ينظر: سبط ابن الجوزي، مرأة الزمان: ٢٥٥/٨.

(٦) شاكر خصباك، في الجغرافية العربية، ص٣٠٤.

(٧) ينظر، أبو حامد، تحفة الألباب، ص١٠٦ بتحقيق إسماعيل العربي.

.وفي سنة (٥٢٤هـ/١١٢٩م) توجه أبو حامد إلى أبهر[١] إذ ذكر ((وقد نزلت عند القاضي الإمام أبي اليسر عطاء بن نبهان وكان من أصحاب الشيخ الإمام أبي إسحاق الشيرازي، وكان رحمه الله عالماً فاضلاً كريماً، فتذاكرنا يوماً عجائب الدنيا...))[٢].

وفي سنة(٥٢٥ هـ/١١٣٠م) نجد أبو حامد في بحر قزوين (بحر الخزر) وتجول بما يعرف اليوم بالأراضي الروسية[٣] ثم بعد ذلك قام بثلاث رحلات إلى خوارزم[٤] كان قد أعطاها أهمية المستشرق كراتشكوفسكي فضلا عن شوقي ضيف الذي افرد عدة صفحات لمشاهدات ابو حامد عن شرق اوربا وقد عرضها ضمن سياق الادب والقصص وليس في سياق الدراسة العلمية الجادة[٥] وقد.دخل أبو حامد إلى بلغار[٦] وكان قد تعرض فيها إلى مشاكل عائلية، وسرعان ما غادرها وتواجد في باشغرد[٧] وكان فيها أكثر استقراراً لاسيما وأنه يملك منزلاً فيها بل إن أحد أبنائه حامد استقر هناك وتزوج بها[٨].

وفي سنة ٥٥٤/ ١١٦٠م عاد أبو حامد إلى بغداد وفيها الوزير أبن هبيرة وقد زادت سلطته ومكانته وزادت العلاقة بينهما حتى أنه ألف كتابه سماه (المغرب عن عجاب المغرب.) وقد أهداه للوزير، ويبدو أن مثل هذه العلاقة تدل على حسن علاقته مع الحنابلة الذي كان من مناصريهم في بغداد أبن هبيرة[٩].

ثالثاً: تواجده في الموصل

---

(١) أبهر: هناك أكثر من مكان بهذا الاسم منها مدينة بين قزوين وزنجان وهمدان والأخرى بليدة من نواحي أصبهان ، ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان: ١/١٠٥-١٠٦.

(٢) الغرناطي، تحفة الألباب، ص١٠٧،.

(٣) الغرناطي، تحفة الألباب، ص ١٢٩

(٤) يذكر .ياقوت . أن .خوارزم ليس اسماً لمدينة إنما هي أسم ناحية .بجملتها لمزيد من التفاصيل ينظر: معجم البلدان: ٢/ ٤٥٢. .كذلك ينظر شوقي ضيف ،الرحلات، القاهره: (د.:ت.)، دار المعارف ص٥١

(٥) ينظر تاريخ الأدب العربي: ٢/٢٩٥.

(٦) بلغار: مدينة الصقاية ضاربة في الشمال، اسلم اهلها في عهد المقتدر بالله، معجم البلدان: ١ /٥٧٦.

(٧) باشفرد: .وهي بلاد بين القسطنطينية وبلغار سكنها قوم من الترك، معجم البلدان: ١/٣٨٣.

(٨) الغرناطي، تحفة الألباب، ص٦٩-ص٧٠.

(٩) ينظر، سبط أبن الجوزي، مرآة الزمان: ٨/٢١٤

قبل الحديث عن تواجد أبو حامد الغرناطي في الموصل ما بين سنتي (٥٥٧هـ-٥٥٩هـ) لابد من مناقشة النصوص التي أوردت انتقاله إلى الموصل واستقراره في هذه المدة، فقد ورد في كتابه (تحفة الألباب ونخبة الإعجاب) بنشرة المستشرق فران، ج G.Ferrand(*) خبر وصوله في الموصل بقوله ((ولما وصلت إلى الموصل سنة سبع وخمسين وخمسماية(١) في جناب الشيخ الإمام الزاهد الماجد معين الدين ومحي سنن سيد المرسلين وخاتم النبيين بتأليف وسيلة المتعبدين أبي حفص عمر بن محمد متوجهاً(٢) بتأليفها رضي الله تعالى وشفاعة نبيه المصطفى محمد (ﷺ)...فشهدت من كرمه وإكرامه وتواضعه وإنعامه لجميع المسلمين وإطعامه للقاصدين منهم والقاطنين))(٣) . ثم يواصل أبو حامد مدحه لمعين الدين أبي حفص عمر بن محمد معبراً بذلك عن مدى العلاقة بين الاثنين ومدى التواصل في أفكارهما وتأثير معين الدين عليه بقوله ((وتقشفه في لباسه على زي الصحابة والتابعين والاقتداء بالأئمة الصالحين العالمين العاملين كأنه ملك في زي مسكين فهو في هذا العصر معدوم القرين جازاه الله عني وعن جميع المؤمنين أفضل جزاء المحسنين))(٤) .

إن هذا النص يدل على أن أبو حامد كان بقاؤه في الموصل بدعوة الصداقة والملازمة والحب في الله، لا بدعوة حاكمها الزنكي أو تقرباً منهُ (قطب الدين مودود بن

(*) قام المستشرق نشرة جبريال فران في سنة ١٩٢٥ بنشر ((تحفة الألباب)) في الجريدة الأسيوية (J.Asiutique) في عدد يوليو-سبتمبر معتمداً نسختي باريس رقم 2168,2167. لمزيد من المعرفة في وصف المخطوطة، ينظر: مقدمة الناشر: و Al-garnati, le tuhfat al-albab, p.b-9. وقد ذكر ضيف عند ذكره الكتاب بعنوان تحفة الاصحاب ونخبة الاعجاب .،الرحلات،ص٥١

(١) ورد في هامش نشرة فرن ((ونزلت بها)) أي الموصل في هذه السنة ينظر:

Abu hamid al-andalusi al-garnati, tuhfat al-albab, journal asiatique, huillet-september-1925, p.35.

(٢) ورد في هامش نشرة فران في إحدى مخطوطاته التي أعتمد عليها ((متوحيا)) ينظر:

Tuhfat al-albab, p.35.

(3) Tuhfat al-albab, p.35.

(4) Tuhfat al-albab, p.35.

زنكي)[١] (٥٤٤ –٥٦٤ هـ/١١٤٩–١١٦٨م) أو من احد امراءه.، لكن هذا الافتراض يبقى مرهوناً بما يناقضه إن وجد[٢]، في حين أن معطيات سيرة أبو حامد والشيخ معين الدين عمر بن محمد تؤكد ما ذهبنا إليه. لاسيما وأن الأخير على علاقة بنور الدين زنكي (٥٤١–٥٦٩ هـ/١١٤٦–١١٧٣م) الذي كان بدوره في بعض الوقت على غير وفاق مع أبن أخيه أمير الموصل سيف الدين غازي الثاني . بن قطب الدين مودود[٣]. وبالتالي فإن علاقة معين الدين عمر بن محمد مع الزنكيين في الموصل ليست بالشكل الذي يسمح بالتواصل معهم وهذا بدوره أنعكس على علاقة أبو حامد الغرناطي مع حاكم الموصل والذين لم يشير إليهم لا من قريب ولا من بعيد في كتابه تحفة الألباب[٤].

وعلى الرغم من تأليف أبو حامد كتاباً في الجغرافية والحديث عن .اصقاع العالم في وقته إلا أنه لم يذكر مكان إقامته في الموصل أو الأماكن التي أنتقل إليها متجولاً في أعمالها إن كان قد قام بمثل هذه الجولات على الرغم من بقاءه فيها لمدة سنتين، في حين أن سياق النص الذي مدح فيه معين الدين عمر بن محمد تدل على أنه نزل في ضيافته بقوله ((فشهدت من كرمه وإكرامه وتواضعه وإنعامه لجميع المسلمين وإطعامه للقاصدين منهم والقاطنين...))[٥]. لكننا لا نعلم هل أنه قام بضيافته في داره لمدة سنتين أم أنه أسكنه بالقرب منه وقام على رعايته، ولعل البحث في حياة معين الدين عمر بن محمد قد تعطي لنا بعض الإشارات.

أما عمر بن محمد فقد عرف بمعين الدين أبو محمد الزاهد، وسمي ملاء لأنه كان يملأ تنانير الاجر أو الجص وهو يتلو القرآن، ثم يأخذ الاجر فيتقوت بها، وما كان

(١) قطب الدين مودود بن زنكي.:وهو الابن الثالث لعماد الدين زنكي حكم الموصل بعد سيف الدين غازي الاول وكانت علاقته جيده مع اخيه نور الدين صاحب حلب .ينظر،ابن الاثير،الباهر،ص٣٥

(٢) يؤكد كراتشكوفسكي أن علاقته بالموصل لم تكن سوى مع ((العالم المعروف المتصوف)) ويقصد معين الدين ينظر، تاريخ الأدب الجغرافي: ٢٩٥/١.

(٣) لمزيد من التفاصيل حول ذلك ينظر، أبن الأثير، الباهر، ص.

(٤) ينظر: أبو حامد عبد الرحيم بن سليمان الغرناطي، تحفة الألباب ونخبة الإعجاب، تحقيق إسماعيل العربي (المغرب: ١٩٩٣) منشورات دار الأفاق الجديدة، فهرست الاعلام، ١٨٩–١٩٧.

(٥) تحفة الألباب، ص٣٠ (في نشرة دار الأفاق الجديدة) والتي سنعتمدها في البحث فيما بعد.

عليه غير القميص والعمامة ولا يملك غيرها[١] وكان عالماً بفنون الكلام ويزوره الملوك والأعيان ويتبركون به[٢]. وقد صنف كتاباً في سيرة النبي (ﷺ) لم يصل إلينا، وكان قد أثنى عليه أبن الأثير في كامله وباهره وسبط أبن الجوزي في مرآته[٣] وقد نقل عنهم آخرون .كذلك ذكر السبط رواية بأنه كان يعمل المولد النبي ويصنع الطعام الكثير فيحضره سلطان الموصل وأكابر البلد[٤]، في حين ذكر أبن الأثير أنه تولى بناء الجامع النوري بالموصل استجابة لطلب نور الدين محمود[٥] ويبدو من هذه الرواية أن هناك علاقة ما بينه وبين الأخير وهذا لا يعطي بالضرورة أنها بنفس مستوى علاقته مع حكام الموصل الزنكيين، والجدير بالذكر أن هؤلاء المؤرخين لم يذكروا سنة وفاته أو يترجموا له بشكل منفصل، لكنهم أثنوا عليه جميعهم عند ترجمة نور الين محمود ما عدا العماد الحنبلي (ت ١٠٩٩ هـ/ ١٦٨٧ م) فقد ذكره في موضعين الأول في أحداث سنة (٥٦٦هـ/ ١١٧٠م) هـ عندما أشار إلى توليه بناء الجامع النوري[٦] والموضع الثاني الذي تحامل عليه عند ذكر وفاة أبو المحاسن المجمعي محمد بن عبد الباقي بن هبة الله بن حسين بن شريف المجمعي الموصلي الحنبلي وهو أحد فقهاء الموصل الحنابلة كان ورد بغداد وتفقه بها وجمع كتاباً أشتمل على طبقات الفقهاء من أصحاب الإمام أحمد بن حنبل[٧]. وكان العماد قد ذكر في وفيات سنة (٥٧١ هـ/ ١١٧٥ م) عندما ترجم للمجمعي أن الأخير تعرض للإساءة من قبل عمر الملاء إذ قال: ((وكان في الموصل عمر الملاء مقدما في بلده فأتهم–أي اتهم المجمعي–بشيء من ماله وكان حصيصاً به فضربه إلى أن

(١) سبط أبن الجوزي، مرآة الزمان: ٢٤٩/٨، ٣١٠.

(٢) أبن الأثير، الباهر، ٢٣١، ٢٧٩.

(٣) ينظر الباهر، ٢٣١، ٢٧٩، ٣٠٩، الكامل: ١٤٧/١١، ٢٦٣/١٢...،سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان:٢٤٩/٨

(٤) ينظر: أبو شامه، الروضتين في اخبار الدولتين: ٩/١، ١٨٩، ٦٨/٢؛ أبن كثير، البداية والنهاية: ٢٦٣/٢

(٥) مرآة الزمان: ٢٤٩/٨.

(٦) شذرات الذهب: ٢١٦/٤٢.

(٧) أبن خلكان؛ العماد الحنبلي، شذرات: ٢٤٠/٤.

أشفى على التلف ثم أخرجه إلى بيته وبقي أياماً يسيرة وتوفي في رجب أو شعبان بالموصل وهذا عمر كان يظهر الزهد والديانة وأظنه كان يميل إلى المبتدعة وقد تبين بهذه الحكاية أيضاً ظلمهُ وتعديه قاله أبن رجب))[١]. إن هذا النص في غاية الأهمية لكن ما يضعف التعويل عليه هو تأخر العماد الحنبلي وهو المتوفي في القرن الحادي عشر للهجرة، وليس معاصراً مثل أبن الأثير وسبط ابن الجوزي وحتى أبو شامة. كذلك في نهاية النص هناك إشارة إلى أبن رجب الحنبلي المتوفي سنة (٧٩٥ هـ/ ١٣٩٣م) وهذا أيضاً غير معاصر، لكن عند مراجعة كتابه ذيل طبقات الحنابلة نجد ما ورد نصه ((وعمر هذا كان يظهر الزهد والديانة، وأظنه كان يميل إلى المبتدعة وقد تبين بهذه الحكاية أيضاً: ظلمه وتعديه))[٢] وبعيداً عن الخروج من محور البحث إلا أنه يبدو أن معين الدين عمر الملاء كان له أعداء وعلاقات غير حسنة لاسيما مع الحنابلة وهو المعروف بسلوكه الصوفي ولعل الاختلاف الفكري ما بين الحنابلة والصوفية قد أنعكس تماماً على تقييم أبن رجب الحنبلي والعماد الحنبلي، على معين الدين عمر بن محمد، وبالتالي لا يمكن أن نجعل لرواية أبن رجب ومن بعد العماد أهمية قصوى. لكن يمكن القول أن معين الدين عمر بن محمد كان قادراً على أن يتولى أمور أبو حامد الغرناطي وتأمين سكنه وإقامته، لكننا لا نملك أي تفاصيل عن ذلك؛ في حين أن سنة وفاته كانت (٥٩٦ هـ/ ١١٧٣ م) وفقه ما أجتهد به محقق كتاب تاريخ اربل[٣].

أما علاقة أبو حامد الغرناطي ببعض شخصيات الموصل فيمكن الحديث عنها من خلال بعض الإشارات في كتابه تحفة الألباب، فقد ورد في وصف الأهرامات بنص

(١) ينظر، شذرات الذهب: ٤/٢٤٠-٢٤١.

(٢) ينظر؛ ابن رجب، ذيل طبقات: ٣/٣٣٥.

(٣) ينظر تاريخ اربل لمؤلفه شرف الدين أبي البركات المبارك بن أحمد الاربلي تحقيق، سامي بن السيد خماس الصفار، إذ كان ورد عنده أنه جاء في كتاب (وسيلة المتعبدين إلى متابعة سيد المرسلين) تأليف معين الدين عمر بن محمد بن خضر الاربلي الموصلي المعروف بأبن الملا نقلاً مخطوط موجود في مكتبة (خد انجش) في الهند. ينظر: القسم الثاني، ص٥٩-ص٦٠، والجدير بالذكر أن حاجي خليفة ذكر الكتاب ولم يذكر سنة الوفاة، ينظر: كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، اعنى به: محمد عبد القادر عطا (بيروت: ٢٠٠٨) دار الكتب العلمية، مج٣/٥٢٧.

أبيات الشعر ثم يليها نص يمكن الوقف عنده جاء فيه ((ومن الرسالة لضياء الدين بن الأثير يصفها: ولقد شاهدت منها بلداً يشهد لفضلها على البلاد ووجدته، وهو مصر...))[1] وهنا لا بد من الإشارة أن ضياء الدين ولد في سنة (٥٥٨ هـ/ ١١٦٣م)، أي أن سنه لم يكن يتجاوز السادسة أو السابعة من عمره عند وفاة أبي حامد (سنة ٥٦٥ هـ/ ١١٦٩ م) وبالتالي فإن النص لا يتطابق مع فكرة وجود علاقة ما بين ضياء الدين بن الأثير وما بين أبي حامد الغرناطي، ولا يمكن تفسير ذلك. بانه.. أضافة من النساخ المتأخرين وهذا ما ذهب إليه إسماعيل العربي محقق تحفة العجائب[2]. في حين أن نكران هذا الاجتهاد يؤدي بنا الشك إلى نسبة النص والكتاب ببعض أجزاءه .لابي حامد الغرناطي ولعل أهم ما في العلاقة ما بين أبو حامد وأهل الموصل هو نتاجه (تحفة الألباب ونخبة الإعجاب) إذ قال أبو حامد في كتابه ((ولم يزل أبقاه الله–يقصد معين الدين عمر بن محمد الملا–ومن المكاره وقاه يحثني كلما كنت ألقاه أن أجمع ما رأيته من الأسفار من عجائب البلاد والبحار، وما صح عندي من نقله الأخبار الثقات. الأخيار الطعن فأجبته إلى ذلك، لعزوب الفطن وضيق الموطن وبعد الأهل والوطن، وتشتت الأحوال وركوب الأهوال، وطول الاغتراب والبعد عن الأحباب ومساورة العذاب، وأنا أسأل الكريم المجيب أن يمن علي بالفرج القريب.. ورأيت أن أسمي هذا المجموع تحفة الألباب ونخبة الإعجاب وأرتبه على مقدمة وأربعة أبواب...))[3].

إن طلب معين الدين عمر بن محمد الملاء من الغرناطي بتدوين أخبار البلاد تدل على أن بينهما من الأحاديث الكثير ذات نفس المواضيع الواردة في الكتاب وأن معين الدين كان يعجب بها، كذلك يدل على تواصل أفكار الطرفين وأن كلاهما ذات توجه صوفي في السلوك اليومي. كذلك يدل هذا النص على أن الكتاب قد صنف في مدينة الموصل وبالتالي أن الغرناطي كان استقراره فيها لمدة سنتين استقرار يتمتع بالهدوء والقدرة على التصنيف والتكيف في المكان الجديد لكنه لا يوجد اي .اشارات المقارنة ما

(١) تحفة العجائب، ص٩٦.

(٢) المصدر نفسه، ص٩٦.

(٣) ينظر :المصدر نفسه، ص٣١.

بين الموصل والاماكن التي يتحدث عنها مما يدل على ان ذاكرته الجغرافية هي التي سادت عند تدوينه الكتاب لكن هذا لا ينفي بالمطلق اثر المكان على مفردات كتابه وافكاره.

ولعل أهم ما في الموضوع أن هذا الكتاب من أهم الكتب الجغرافية التي نالت اهتمام المستشرقين، بل إنهم أجمعوا على الغرناطي مؤسس (مدرسة العجائب) في التأليف ولعل ما ذكره عن الموصل من حيث مكر وخداع اهلها من باب العجائب ونوادرها.

رابعاً: الموصل في نصوص أبي حامد الغرناطي

ورد في كتاب تحفة العجائب ذكر الموصل حوالي عشرة مرات، ما يهمنا ما ورد في نصين كان قد اعتمدت فكرة البحث حولهما ، الأول جاء فيه عندما يتحدث فضائل المدن وخصائصها إذ قال: ((وفي الموصل قال الجاحظ من أقام بالموصل حولا ثم تفقد قوته وجد فيها فضلاً)) (١).

أما النص الثاني فقد ورد في فصل ذكر خصائص البلاد في الخلق والأخلاق ما نصه ((وأهل العراق أبحث الناس عن صغيرة وأسبقهم لكبيرة...ووجد أمكر أهل بقاع الدنيا(٢)، أهل ماسنبدان، ومهرجان وخوزستان، والري، والرويان، وأذربيجان والموصل، وأرمينية، وشهرزرو، والصمغان(٣))، ويلاحظ أن في النص الأول لا يوجد تميز للغرناطي في ذكره إنما كان قد سبقه في ذلك الجاحظ عندما قال ((وذلك كله على قدر طبائع البلدان والاعزية العاملة في طبائع الحيوان، ألا ترى أنهم يزعمون أن من دخل أرض تبت لم يزل ضاحكاً مسرور، من غير مجيب حتى يخرج منها، ومن أقام بالموصل حولاً ثم تفقد قوته وجد فيها فضلاً، ومن أقام بالأحواز حولاً فتفقد عقله ذو فراسه وجد النقصان فيه...))(٤).

---

(١) المصدر نفسه، ص٧٦.

(٢) في نشرة جبريال فران وردت كلمة الدنيا في حين لم تكن موجودة في نص نشرة العربي، ينظر نشرة فران p.216.

(٣) ابو حامد الغرناطي، تحفة الآلباب،ص٨٦.

(٤)الجاحظ،أبو عمرو عثمان، كتاب الحيوان،(بيروت:٢٠٠٢)، دار الكتب العلمية،مج٢/٣٢٥.

. على الرغم من التغير الحرفي في النصيين إلا أنه مضمونهما واحد وأن مناقشته تؤدي إلى مناقشة الجاحظ ونصه وهذا خارج سياق البحث، لكن ما يهمنا هو أن أبو حامد الغرناطي قد وجد في هذه المقولة. وما يؤكدها تواجد في الموصل وكيف أن هذه المدنية تتمتع بمناخ نسبياً بعيداً عن الطواعين والأمراض–ولعل ذلك في عصر المؤلف–، وأن غذاء أهلها جعل أجسامهم مقاومة للأمراض لما تمتع به من وجود حياة زراعية حول المدنية وأعمالها. في نفس الوقت يبدو ان الغرناطي خلال تواجده في الموصل لم يتعرض لمشاكل صحية وان ايامه طابت بها فضلا عن ذلك فان هذا النص كان قد اورده الغرناطي على ما يبدو من باب العجائب لاسيما وان الاخير مؤسس مدرسة العجائب في التأليف.

أما النص الثاني فإن أهميته تكمن في أمرين الأول: أنه وضع الموصل في الوصف السلبي، والثاني أنه أضاف على مورده في هذه الرواية أسم الموصل، إذ ذكر الغرناطي في نصه عند حديثه عن خصائص البلدان قال: ((ووجدوا أمكر أهل بقاع–الدنيا–أهل ماسنبدان، ومهرجان وخوزستان، الري، والرويان، وأذربيجان، والموصل، وأرمينية وشهرزرو، والصامغان))[1] وعند مراجعة الهمداني نجد أن روايته لم يذكر فيها الموصل إذ قال ((وأمكر أهل اقليمه أحد عشر موضعاً: خراسان، واصبهان والري وهمذان وارمينية واذربيجان وماسبندان. ومهرجانقذق، وتستر، والمذار وارتوى.))[2] .

وبذلك نجد أن الموصل غير موجودة في نص الهمذاني ويمكن تفسير هذا الاختلاف باحتمالات عدة منها أن هناك مورد أخر للغرناطي لهذه الرواية، أو أنه أقحم الموصل نتيجة تعامله مع أهلها، أو أنه نقل ذلك بشكل شفاهي ممن عاصرهم ممن يتناقلون مثل هذه الأخبار. ولعل أهم ما في النص أن الغرناطي لم يجد حرجاً عندما يصف أهل الموصل بالمكر وهو قد عاش بينهم لمدة سنتين، وأنه ألف كتابه هذا في نفس المدينة، لكن هذا يشير إلى حرية التأليف في ذلك الوقت، وعدم وجود حرج من التصريح

(١) تحفة الألباب، ص٨٦.

(٢) ينظر: أحمد بن محمد بن إسحاق الهمذاني أبن الفقيه، كتاب البلدان، تحقيق يوسف .الهادي، ط٢ (بيروت: ٢٠٠٩)، عالم الكتب، ص٤١٩.

بما لا يتوافق مع أهل المدينة فضلا عن ذلك .عند مقارنة. النصين نجد انه ليس الموصل فقط مضافة في نص الغرناطي انما اضاف ايضا شهرزور والصامغان والرويان في حين حذف _على افتراض ان الغرناطي مصدره الهمذاني_ مدن اخرى مثل اصبهان وهمذان وتستر واعذار وان الاختلاف في المفردات لا ينفي ان كلا النصين من باب العجائب والغرائب التي اشتركت بها هذه المدن.

سادساً: الخاتمة

من خلال البحث والمتابعة يمكن القول أن أبو حامد الغرنطي من أعلام الجغرافية المسلمين الذين أسهموا بمؤلفاتهم بشكل كبير وبالتالي فإن كتاب (تحفة الألباب ونخبة الإعجاب) من الكتب التي تم تألفيها بتشجيع المتصوف الموصلي معين الدين عمر بن محمد الملا الذي قام برعاية أبو حامد الغرناطي عندما تواجد في الموصل لمدة سنتين.

كذلك تبين من خلال البحث أن مدينة الموصل كان لها حضوراً في أدبيات الغرناطي وهو مؤسس جغرافية العجائب وأنه ذكرها في عدة مواضع، وإن أهم نصين حول الموصل الأول، وصفه لها بأن من أقام بها حولاً وجد فضلاً في عقله وهذا نص ايجابي، أما النص الثاني فهو ذات طابع سلبي عندما وصف أهلها ((من أمكر بقاع الدنيا))، وهذا إنما يدل على حرية الغرناطي في التأليف عندما كان في مدينة الموصل وهو يؤلف كتابه (تحفة الألباب ونخبة الإعجاب).

The City Of Mosul through the book "Tohfat Alallbab Wanukhbat Alajaib Written by Abu Hamid Alghar naty

Dr.Maha Seed Hmeed

Abstract

The City of Mosul Was Not a Secondary one, but it Was at the Lead of the Islamic Cities, It was The place for Many Students, Scientists As Well as Travelers, one of The geographers Who Called Abu Hamid Alghrnatay settled in Mosul For Two years-During His Settlement, he wrote a book entitled 'Tohfat Alallban W anukhbat Alijab" (The prime for minds and the elite of admiration).It can be considered as one of the most im portent geographical books (not a country book) which mentioned many times Mosul emphasizing that who settles in it a year would have better under standing.This emphasis is worth to be Studied and Researched to Find The Reasons it.

Also he Said That "the citizens of Mosul are one of the most Deceiving groups" .This indicates That he contradicter himself in writing Texts .He found in Mosul Some thing that can not be found in other cities and this What the Study aims at.

The City of Mosul Was Not a Secondary one, but it Was at the Lead of the Islamic Cities, It was The place for Many Students, Scientists As Well as Travelers, one of The geographers Who Called Abu Hamid Alghrnatay settled in Mosul For Two years-During His Settlement, he wrote a book entitled 'Tohfat Alallban W anukhbat Alijab" (The prime for minds and the elite of admiration).It can be considered as one of the most im portent geographical books (not a country book) which mentioned many times Mosul emphasizing that who settles in it a year would have better under standing.This emphasis is worth to be Studied and Researched to Find The Reasons it.